

المؤتمر العالمي الثامن للوحدة الإسلامية

ـ(88)ـ تقتضيه القواعد العربية. حكى عن أبي الخير وابن صدر الدين. 3ـ علم التفسير

معرفة أحوال كلام □ سبحانه من حيث القرآنية، ومن حيث دلالة على ما يعلم أو يظن أنه مراد □ سبحانه بقدر الطاقة الإنسانية. ذكره العلامة الفناري. 4ـ هو العلم الباحث عن أحوال ألفاظ كلام □ سبحانه وتعالى من حيث الدلالة على مراد □ تعالى ذكره التفتازاني. 5ـ هو ما يبحث فيه عن مراد □ سبحانه من قرآنه المجيد. ذكره القطب الرازي في شرحه على الكشاف(1). وقد أخذوا على هذه التعاريف ونظائرها طرداً وعكساً، ولا يهمنا الآن التعرض لها، والذي نراه أن التعريف الأخير مع إيجازه مبين لما نقصده من هذا العلم، ولا يرد عليه أن البحث فيه ربما كان من أحوال الألفاظ كمباحث القراءات وناسخية الألفاظ ومنسوخيتها وأسباب نزولها وترتيبها إلى غير ذلك، فلا يكون الحد جامعاً. إن الغرض الأصيل من هذه الأبحاث ليس إلا فهم معاني الآيات القرآنية، فالبحث عنها ليس مطلوباً بنفسه في علم التفسير. يقول الشيخ عبده: "والتفسير الذي تطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا والآخرة. فإن هذا هو المقصد الأعلى منه، وما وراء هذا من المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله"(2). وهذا التعريف هو مختار العلامة الطباطبائي حيث قال: "والتفسير هو بيان معاني

1ـ هذه الأقوال- سوى ما ذكرناه عن الجرجاني- أخذناها من كشف الطنون 1: 428. الفاضل

الجلبي، طبعة دار الفكر. 2ـ تفسير المنار 1: 17، طبعة دار المعرفة.